مقاطع مختارة

الرد على رسالة في الجوال هل قول سبحانك في القنوت تنزيه لله عزوجل عن الكمال

خالد السبت

ايها الاحبة قبل ان استأنف الكلام بتفسير ايات الصيام اود ان انبه الى معنى كثر السؤال عنه وذلك انه يرد كثيرا السؤال عن التسبيح حال ذكر الاسماء الحسنى ومواضع الثناء على الله تبارك وتعالى - 00:00:00

في الدعاء في القنوت او حينما يسمع المصلي القارئ والامام وهو يقرأ في الصلاة فاذا ذكرت اوصاف الكمال واسماء الله الحسنى فهل يقول الانسان سبحانك او يسكت يتداول كثير من الناس رسائل - 00:00:31

مفادها ان ذلك لا يصح ويعللون هذا بان هذا التنزيه في هذا الموطن يدل على خلاف المقصود كانه ينزه الله تبارك وتعالى عن هذه الكمالات والاوصاف التي تضمنتها هذه الاسماء الحسنى - 00:00:57

فاذا قال الامام في دعاء القنوت مثلا لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فهل يقال سبحانك مثلا بعضهم يقول بان ذلك كانه تنزيه عن هذا الكمال وان ذلك لا يليق وهذا فيه نظر - 00:01:24

واذا تتبعت التسبيح الوارد في كتاب الله تبارك وتعالى تجد ان ذلك على نوعين الاول وهو ما كان من قبيل التنزيه عما يضاف الى الله تبارك وتعالى من النقائص كالشريك - 00:01:45

والصاحبة والولد وما اشبه ذلك فتجد ان الله تبارك وتعالى يقول سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - 00:02:04

ويقول سبحان الله عما يصفون ويقول سبحانه وتعالى عما يشركون فمثل هذه المواضع ذكرت في كتاب الله تبارك وتعالى في مثل هذا المقام التنزيه لله رب العالمين عما يصفه به الواصفون من النقائص - 00:02:29

وعما يضيفونه اليه من الشركاء والامداد او الصاحبة والولد النوع الثاني مما ورد فيه هذا التسبيح وهو في مقامات الكمال والجلال والجمال والعظمة فيرد هذا التسبيح وهو المقصود هنا تأمل - 00:02:55

فيما افتتحت فيه السور المسبحات ففي سورة الحديد وانظر ما تضمنه ذلك من الكمالات في سورة الحديد سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض - 00:03:22

يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الى اخر الايات في سياق ذكر الكمالات الاوصاف الكاملة وهكذا ايضا في اول سورة الحشر - 00:03:51

وفي اخرها افتتحت بالتسبيح واختتمت بالتسبيح والله تبارك وتعالى يتمدح فيها بما فعله باعدائه من اليهود الذين ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله تبارك وتعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:04:15

وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا - 00:04:38

وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار. الى اخر ما ذكر الله ثم قال في اخرها هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز - 00:04:56

الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو

العزيز الحكيم. ذكر التسبيح هنا في ثنايا ذكري الكمالات والاوصاف - 00:05:15
الكاملة وهكذا في اول سورة الصف سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وفي اول سورة الجمعة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك - 00:05:37
القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة الى اخر ما ذكر الله تبارك وتعالى وهكذا ايضا في اول سورة التغابن - 00:05:53
يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السماوات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير. يعلم ما في السماوات والارض ويعلم ما تسرون وما - 00:06:16
ما تعلنون والله عليم بذات الصدور وهكذا انظر الى ما افتتحت به سورة الاعلى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احواء - 00:06:41
هذا كله في ذكر الكمالات وفي سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. اذا رأيت الفتح - 00:07:02
واقبال الناس على الدخول في دين الله تبارك وتعالى فسبح في مثل هذه الحال وهكذا في اول سورة الاسراع سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا - 00:07:21
فهذا في مقام عظيم وهو الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر التسبيح ها هنا وهكذا لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام كما في سورة النمل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها - 00:07:44
وسبحان الله رب العالمين هذه كلها بمقام التمدح بالوان الكمالات وفي سورة السجدة انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون. وفي سورة النور - 00:08:02
ببيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. فهنا يسبحون الله تبارك - 00:08:25
وتعالى وفي سورة الاسراء ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فهم يسبحون الله عز وجل اذا تلي عليهم - 00:08:45
كلامه وكتابه. وفي سورة ياسين سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون. وفي سورة ياسين ايضا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - 00:09:08
فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفي مقام الامتنان بما هيأ الله عز وجل من الوان المراكب التي تطوي المسافات البعيدة للناس لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه - 00:09:27
قولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون. وهكذا في سورة يونس دعواهم يعني اهل الجنة دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام الى غير ذلك من - 00:09:51
المواضع في كتاب الله تبارك وتعالى. فكما ترون ان هذا النوع من الايات كله في سياق التمدح بصفات الكمال فاذا قال اللهم انت الاول والاخر والظاهر والباطن. فقال المستمع او المأموم سبحانك - 00:10:12
فهل هذا تنزيه له عن كونه الاول والظاهر الباطن ابدا هذا غير مراد سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما عظمناك حق تعظيمك سبحانك عما يقول الظالمون والكافرون والمشركون سبحانه وتعاليت عن ذلك علوا كبيرا - 00:10:35
سبحانك عما يصفك به الواصفون من الاوصاف الناقصة وعما يضيفه اليك الافاكون من الصاحبة والولد وما الى ذلك فالمقصود ايها الاحبة ان القارئ اذا قرأ مثلا اوصاف الكمال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن. فقال المستمع سبحانك - 00:11:02

بلا اشكال واذا دعا فقال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. فقال سبحانك وانت الاخر فليس بعدك شيء فقال سبحانك وانت الظاهر فليس فوقك شيء فقال سبحانك وانت الباطن فليس دونك شيء - 00:11:31

قال سبحانك فلا اشكال في ذلك ولا يمكن ان يفهم من هذا انه تنزيه عن الكمال. لا بل هو تنزيه عن كل نقص وعيب يضاف الى الله تبارك وتعالى هذا هو المراد - 00:11:55

والله تعالى اعلم ولو سكت فلا اشكال والمقصود على كل حال ان صلاة النافلة اوسع من صلاة الفريضة وصلاة الليل اوسع من صلاة النهار بمعنى ان الانسان في الفريظة اذا قرأ - 00:12:11

او كان خلف الامام فانه لا يقول الا ما ورد فقط فاذا قرأ الامام مثلا سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى - 00:12:33

واذا قرأ اخر القيامة اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ قال سبحانك فبلى كان اذا قرأها صلى الله عليه وسلم قال ذلك وظاهره ان ذلك يشمل الفريضة والنافلة وكذا الحال خارج الصلاة اذا قرأ هذه الاية. فهذا لا اشكال فيه ايها الاحبة - 00:12:49

ولكنه في الفريضة اذا سمع الثناء على الله او ذكر الجنة او ذكر النار لا يدعو ولا يتكلم والنافلة اوسع من الفريضة وصلاة الليل اوسع من صلاة النهار. فكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه اذا مر باية تسبيح سبح. اذا مر باية تنزيه نزه اذا مر بذكر - 00:13:13

او اه سأل واذا مر بذكر النار او نحو ذلك استعاذ هذا في صلاة الليل فلا يضيق على الناس في مثل هذه الامور والله تعالى اعلم. هذا ما يتعلق بهذه المسألة التي كثر التداول فيها والرسائل - 00:13:39

في الوسائط والوسائل المتنوعة وكثر السؤال عن ذلك ايضا - 00:14:01